Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(12), October 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
13.9.2018	29.9.2018	1.10.2018

دور الاله بعل في المعتقدات القديمة في بلاد الشام

أ.م.د. فاتن موفق فاضل الشاكر

جامعة الحمدانية /كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص

يعني الاسم (بعل) في كل اللغات العربية القديمة الملك والسيد والزوج , وبناءً على صفات ملائمة يمكن ان يتحلى بها كل اله , والصيغة المؤنثة منه هي بعلة ، وكان بعل الاسم المحبب لدى الاوغارتيين اذ تكرر ظهوره في نصوصهم , و قصد به اله الطقس والخصب , وعرف بهذا الاسم ايضاً في مصر .

وتدور معظم حوادث الأساطير الاوغارتية حول (بعل/ ادد) مما يؤيد انه كان الأله الرئيس في بلاد الشام كونه اله الطقس والعاصفة في دولة تعتمدعلى مياه الأمطار في إخصاب أراضيها , ومن هنا جاءت تسمية (الأراضي البعلية) لافتقار بلاد الشام الى مياه انهار كبيرة مثل مصر .

وفي بلاد الشام كما هو الحال في بلاد الرافدين كان الاعتقاد السائد ان الإله الذي يكون في صراع مستمرمن اجل الحفاظ على النظام ضد الفوضى هو اله العاصمة بعل هدادا أو ادد مثل انليل في بلاد الرافدين كان بعل منفذ أوامر الإله ايل, وهذا يظهر منزلة بعل بوصفه منفذاً لإرادة الملك الإلهي , وهذا الواجب هو امتياز وعبئ في الوقت نفسه .

وبهذا نستنتج من خلال الأساطير ان الإله بعل يشغل مكانة استثنائية في حياة سكان بلاد الشام فهو الذي كان يدافع عنهم بحسب اعتقادهم أمام الإله ايل, وبحميهم في الأحوال الصعبة ويساعدهم على تجاوزها .

The role of the Baal in ancient beliefs in the Levant

Assistant Professor Faten Mowafaq Fadel Shaker

Al – Hamdaniya University \ Faculty of Education \ History Department

Abstract

The name (Baal) means in all the ancient Arabic languages the king, the master and the husband, and based on the appropriate qualities that can be given to each god, and the feminine formula is a bug .

Baal was a favorite name for the Ugartans as it was repeated in their texts, and was intended by the weather and fertile, and was known and known by this name in Egypt.

Most of the incidents of the Ugaritic legends revolve around Baal, which supports the fact that he was the main god in the Levant, being the god of weather and storm ina country dependent on rainwater in fertilizing its lands. Hence the name (rain fed land) for the lack of the Levant to the waters of large rivers such as Egypt.

In the Levant, as in Mesopotamia, the prevailing belief was that the God who is in constant conflict in order to maintain order against chaos is the capital of Baal Hadadah, like Anil in Mesopotamia, Baal, the executor of the orders of God. This shows the status of Baal as an outlet To the will of the divine king, and this duty is a privilege and a burden at the same time.

Thus we conclude through the myths that Baal occupies an exceptional position in the lives of the inhabitants of the Levant, which he was defending in their belief in the face of the god Eile, and their protection in difficult situations and helps them to overcome them .

المقدمة

إن أول ما يثير الانتباه حول المعتقدات الدينية في بلاد الشام أنها لا ترتقي في كثير من عناصرها إلى معتقدات بلاد الرافدين في مستواها الحضاري، ويتضح ذلك من بعض الطقوس والاهتمام المفرط بالعناصر الجنسية [1] .

فقد وجد أن آلهة بلاد الشام ذات طابع غير محدد أو ثابت ، فالآلهة كثيراً ما تتبادل في صفاتها ووظائفها وصلاتها ، بل جنسها أيضاً ، حتى ليصعب علينا أحياناً أن نعرف حقيقة طبيعتها وصلات بعضها بالبعض الآخر ، مما يشير إلى عدم وضوح الفكر الديني أو وحدته ، فضلاً عن أنه لم يكن هناك ثمة طبقة منظمة من الكهان تستطيع تنظيم شؤون الدين كما هو الأمر في بلاد الرافدين [2] .

وكان لكل مدينة آلهتها الخاصة ، ولها في الغالب مكانة بين الآلهة التي يعبدها الجميع، وكان كل إله بحسب اعتقادهم يدير وظيفية معينة من وظائف الآلهة المشتركة أو مظهراً معيناً من مظاهرها [3] .

(1) موسكاتي، سبيتنو ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : د. يعقوب بكر ، (لندن ، 1957). ص127 .
(2) المصدر نفسه ، ص127 .
(3) RS.p.22.

هذا وهناك آلهة عظمى كان يقدِّسها أفراد المجتمع كلهم أينما حلّو، وهي في الأصل آلهة محلية أيضاً، ولكن شأنها صار عظيماً بارتفاع شأن بلادهم الناتج عن قوة ملوكها. وتوسيع سيادتها على المناطق والمدن المجاورة . فما أن يغدو الملك سيد البلاد حتى يصبح إله مدينته سيد الآلهة المحلية، وقد تمتد عبادته إلى مناطق أخرى أيضاً لا تدخل ضمن سيادة البلاد ، لأن تقديسه يعني كذلك تأليف التراتيل الدينية ، وإنشاء العبارات التي تمجد الإله والأدعية التي تستهدف الحصول على رضاه ، ليس في الدولة التي يُعبد فيها فحسب بل في المناطق المجاورة الأخرى أيضاً [4] .

أولاً : اسم بعل :

لقد تعددت الاراء وتضاربت بين الباحثين حول اسم بعل وهل ان كلمة بعل اسم علم ام لقب او اسم نكرة ، ولقد ساهمت المكتشفات الاوغاريتية في إضاءة جوانب هامة من هذا الموضوع لكن من دون حسم نهائي [5] .

ومن المعروف ان اسم الاله بعل هي في اساسها لقب او اسم نكرة كما يستدل من معناها : السيد او المالك ، والسؤال المطروح هو هل تحول اسم انكرة الى اسم علم لإله محدد ؟ ، غير ان نصوص اوغاريت لا تترك مجالا للشك في ان المقصود منها هو إله محدد الصفات معين الهوية وانه هداد ، وتكثر الأمثلة في النصوص التي تظهر التوازي بين هداد والبعل ، كما ان استخدام الكلمة في النصوص الاوغاريتية يحتمل معاني اخرى ، فكلمة بعل تستعمل ايضاً بوصفها اسما نكرة بمعنى سيد كما في قولهم بعلكم بمعنى سيدكم نسبة للإله يم ، وهذا الاستعمال يصح لعدد من الآلهة كما في قولهم : دجن بعله (دجن سيده) وياخذ صيغة التأنيث كما في قولهم بعله (سيده) وبعله بت (سيدة البيت) [6] .

كما ان كلمة بعل هي الوحيدة التي استعملت فأسم أيل استخدم بوصفه اسماً علماً او اسما نكرة ليعني ببساطة إله ، ويؤنث (ايلة اي الهة) ، وان الاختلاف والفرق بين بعل وهداد او ادد هو اختلاف اصطلاحي ، يدل على مفهوم واحد ، وهو إله العاصفة والمطر الذي يوصف في احد اسمائه انه يملك نفس الطبيعة والعبادة والأدوار والخصائص وهي نفسها خصائص وصفات إله الخصوبة والنبات . كما أنه وصف بـ القتال وأوجه شبه سماوية [7] .

ويرد في صيغة الجمع (أيلم) ، ومن الممكن تكنيته بأيل للدلالة على أُلوهيته كما في القول أيل هذه نسبة للإله ادد [8] .

نستلخص مما سبق ذكره على ان كلمة بعل يمكن ان ترد بوصفها اسماً علماً او اسماً نكرة ، وانه يجب معالجة كل حالة تقع فيها على وفق شروطها الخاصة من دون الاعتماد المطلق على تعميمات في هذا

---

(4) Wactzoldt . , Bildnisse Von Gottern and Menscher in Eble, in : Studi sul vicino . (Napoli .2002) . p.1137 . Also see R.S.p.43.

(5) حداد ، بعل هدّاد ، المصدر السابق ، ص30.

(6) المصدر نفسه ، ص30-31 ؛ اسماعيل ، خالد سالم ،المصدر السابق ، ص62.

(7) WSG ,op .cit ,p.34.

(8) حداد ، بعل هداد ، المصدر السابق ، ص31 ؛ جاموس ، بسام ، الساحل السوري في الالف الثاني ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (دمشق ، 1988) ، ص55.

الصـــدد [9] .

(9) WSG. p36.

يعني الاسم (بعل) في كل اللغات العربية القديمة المالك والسيد والزوج [10] ، وبناءً على صفات ملائمة يمكن ان يتحلى بها كل إله ، والصيغة المؤنثة منه هي بعلة [11] .

كما يرتبط اسم الإله بأسماء المدن والبلاد والمواقع مثل بعل حازور وبعل فعور وبعل لبنان وبعل حران وعلة جبيل ... الخ ، والمرجح ان هذه التسميات تشير الى اماكن عبادته المحلية ، ونادراً مايركب الاسم مع اسماء اخرى غير اسماء الاشخاص والامكنة [12] .

والسؤال الذي اثار الجدال بين الباحثين هو هل اسماء بعل الكثيرة والمختلفة تشير الى آلهة عديدة متباينة ام انها تصف ظواهر الإله الواحد في كل موقع او مدينة ، والمعروف بين الباحثين ان اسم بعل كان يطلق على كل إله في بلاد الشام ، وبهذا المعنى استعمل اللفظ للإشارة الى إله الكنعانيين الرئيس ، وعلى الرغم من ظهوره بين اسماء الاعلام للآلهة الاخرى في بعض الكتابات ومن ذلك ما ورد في رسائل العمارنة ، وصفاً له بانه إله الصاعقة ويقرأ اسمه (ادو) ، اذ لُقب الفرعون يفسه (بعلياً أديّاً) أي (يابعلي ويا أدي) مما يشير الى ان الاسمين (بعل وأدو) يطلقان على مسمى واحد ، وكان الاسم المحبب لدى الاوغاريتيين هو بعل اذ تكرر ظهوره في نصوصهم ، وقصد به إله الطقس والخصب ، وعرف بهذا الاسم ايضاً في مصر [13] .

لقد كان الاسم الشخصي للإله بعل عادة هدّاد او أدد ، وقد ظهر في كتابات مختلفة وعديدة وبصيغ مختصرة ، الا انه لا يعرف من اطلق لقب (السيد) الذي هو المعنى الصحيح لبعل . للإشارة اى هدّا داو ادد بوصفه اسماً شخصياً ، ونلاحظ ندرته في نصوص ماري غير انه لم يظهر ابداً في الكتابات المصرية من 1900–1700 ق.م ، ولكن من المؤكد انه شاع استعماله ابتداءً من القرن الخامس عشر ق.م وما يليه ويوجد سبب جيد للاعتقاد أنّ بعل كان مستعملاً بوصفه اسماً شخصياً للإله ابان القرن السابع عشر والسادس عشر ق.م عندما تم تعريف هدّا داو ادد مع إله العاصفة المصري (شث) ، وان بعل ليس إله العاصفة فقط ولكن هو ايضاً ملك الجنة والأرض ، وهذا فهو الإله الكنعاني المكافئ لمردوك البابلي لأن الأخير كان دوره مهما في مجمع الآلهة [14] .

وتدور معظم حوادث الأساطير الاوغاريتية حول (بعل /ادد) مما يؤكد انه كان الإله الرئيس في بلاد الشام كونه إله الطقس والعاصفة في دولة تعتمد على مياه الأمطار في إخصاب اراضيها ، ومن هنا جاءت تسمية (الأراضي البعلية) لافتقار بلاد الشام إلى مياه انهار كبيرة مثل مصر وبلاد الرافدين [15] .

ثانياً : القاب بعل :

---

(10) Moscati , S., The Face, op. cit, p.204.

(11) رولينغ ، المصدر السابق ، ص182.

(12) WSG ,op .cit ,p.34.

مثل (بعل بريت) اي سيد المسشاق الذي يرد في اسفار العهد القديم ، و(بعل مرقد) سيد الرقص في الكتابات اليونانية والاتينية المكتشفة في لبنان . ينظر:

Ibid, p.35.

(13) رولينغ ، المصدر السابق ، ص182.

(14) Albright ,W ,F . , op. cit ,p.109.

(15) Caquot ,A. ,op.cit ,p.164.

وكان بعل من الآلهة الرئيسة كانت عبادته واسعة الانتشار في كنعان ، وفي النصوص الاسطورية الاوغاريتية يظهر على انه الإله المحارب ، والأمير المحارب ، سيد الأرض والمنتصر ، والراكب على الغيوم ، فهو إله العاصفة للجبال في البرق والرعد ، وهو الذي يرسل المطر والثلج الى الارض ويحدث نمو النباتات أو الخضرة ، ونباته الضباب والندى . ينظر :

Drower ,M.S, op .cit ,p.153.

يلقب بعل في النصوص الاوغاريتية بـ (ألين) وهو مجرد لقب للإله ولا يعني اسما لإله آخر ، وربما كان مشتقا من جذر الكلمة (ل.أ.ي) الذي يعني العظمة والقوة . وبشكل مواز للكلمة يظهر اللقب (ا.ل.ي.ق.ر.د.م) في النصوص مرتين ويعني أقوى الأبطال [16] .

ومن القابه التي وردت كثيراً في النصوص (أ ل إ ي ن) ، ويعني بحسب ترجمته : الظافر ، فهو الذي خرج بحسب الأساطير في صراعه ضد (يم) وضد (موت) ظافراً فسمي (الظافر البعل) [17] .

ومن الألقاب التي ترافق إله الطقس كثيرا (ر ك . ع ر ف ت) راكب السحب والغيوم ، صوته الرعد وبهاؤه البرق ، وإذا احتجب (كما حدث له عند اختفائه في قلب الأرض ، انحبس المطر وجفت السواقي ، ويبس وذبل الزهر ، واختفى الحب بين الناس وانقطع التناسل والنسل[18]، وهذا اللقب (راكب السحب والغيوم) هو اللقب لإله الطقس الأكدي في بلاد الرافدين [19] .

كذلك لُقِّبَ بعل في النصوص بالأمير (ذ.ب.ل) وامير الارض وسيدها (ذبل بعل ارض) قد لوحظ ان لقبه (الامير بعل) كان يرافقه خلال اشتراكه في الملاحم القتالية [20] .

اما لقبه الثاني (الامير سيد الارض) فكان يطلق عليه خلال الحديث عن موته وبعثه ، وعلى كل حال لا توضح النصوص ما اذا كان هناك تمييز بين اللغتين للإله بعل بوصفه إلهاً سماوياً أو إلهاً ارضياً [21] .

وقد صورت إحدى الملاحم الإله بعل شاباً شجاعاً مقداماً يُحب النظام ويكره الفوضى ، يعمل للحياة ويكره الموت . يحمل بيده عصا ترمز إلى الخضرة ، وباليد الاخرى صاعقة ترمز الى ربُّ البرق والرعد ومن ثم المطر ، وكان اسمه سابقاً هدّا داو أدد (هدّ في النصوص) ومعناه المحطم والمهتم ، وعندما انتقلت عبادته من الأجزاء الشرقية في سوريا الى بلاك كنعان (فلسطين) وفينيقيا (لبنان) على وجه الخصوص ، اصبح يُعرف باسم اكثر ليناً : وهو (البعل) ومعناه الزوج والمالك والصاحب والسيد . ولا يزال اسمع حيّاً في لبنان ، وذلك بتسمية الخضراوات والفاكهة التي لا تُروى صيفاً (بعلية) والارض التي تسقى ايضا (ارض بعل)[22] .

(كان الثور يرمز منذ القدم الى الخصب في حضارات الشرق القديم ، لذا كان يطلق على غله الطقس الاكدي في بلاد الرافدين اسم الثور الوحشي ذي القرون (ريمو قرنو) او (ريموأبو شاشامه وارصّي) اي : ثور السماء والارض الوحشي الكبير ، ويظهر إله الطقس على المنحوتات على هيأة ثور ، وعلى الرغم من أن لقب الثور لا يلازمه في

(16) رولينغ ، المصدر السابق ، ص183.
(17) فريحة ، انيس ، ملاحم واساطير ، المصدر السابق ، ص56 ؛ اسماعيل ، خالد سالم ، المصدر السابق ، ص62.
(18) فريحة ، انيس ، ملاحم واساطير ، المصدر السابق ، ص56.
(19) رولينغ ، المصدر السابق ، ص183.
(20) المصدر نفسه ، ص183.
(21)SG .op .cit .p.160.
(22) فريحة ، انيس ، ملاحم واساطير ، المصدر السابق ، ص45 ؛ اسماعيل ، المصدر السابق ، ص62.

نصوص اوغاريت إلا انه يقوم بمعاشرة البقرة جنسياً وينجب منها العجول ، والمقصود من هذه العملية الإخصاب وديمومة الحياة ولاسيما عندما يختفي بعل من الأرض ويحتمل ان لا يتمكن من العودة اليها ولا يشمل الخصب الحيوان فقط بل الانسان والنبات أيضاً [23] بما ان بعل هو موزع الأمطار المحيية وسيد المياه وينابيع الأرض المغذية وتجديد الطبيعة التي تموت وتحيا في كل سنة ، وسيد الحفرة ، لذا لعب بعل دوراً رئيساً في ديانة المزارعين والرعاة ، وبما انه ايضا إله الزراعة المحرك الرئيس للاوغاريتيين المقيمين فوق اراض خصبة قرب البحر فهو بذلك الخصب . وان نصوصاً عديدة تظهره وهو يعمل في هذا الإطار الرئيس فيطلق عليه لقب العجل او الجذع (صغير الثور) ويحمل على راسه قرنين مثل الإله إيل ويخصب قطيعاً من الثيران [24] ، وتعد عملية الإخصاب هبة الإله بعل الى الكائنات الحية ، وبحسب ما نلتمسه من الأساطير لم يكن الثور لقباً ورمزاً لبعل وانما انتزعه عنوة من ابيه الإله أيل عندما احتل مكانه على العرش [25] .

كذلك وصف بعل في النصوص بانه ابن الإله دكان ، كما أُشير الى انه ابن الإله أيل[26] وعلى الرغم من ان النصوص الاوغاريتية لا تشير الى ذلك صراحة لكن بعل يخاطب (إيل) بكلمة بأبي [27] .

ثالثاً : عبادة الاله بعل في بلاد الشام

ويستدل من نصوص اوغاريت ان مقر الإله بعل هو جبل صفن ، وقد بنى له الإله (كوثار) قصراً فوقه [28] ، ومنه كان يدير شؤون العالم بحسب اعتقادهم آنذاك ، وهناك واراته الثرى اخته عناة عندما تمكن منه الإله (موت) [29] ، ويرى كثير من الباحثين في جبل الأقرع الذي يبعد ما يقارب من 50 كم شمال اوغاريت عند مصب نهر العاصي جبل صفن الوارد في الاساطير ، يمكن مشاهدة قمته من مدينة اوغاريت وهي محاطة بالسحب حتى في الأيام المشمسة ، فلا غرابة ان يتخذ إله المطر والصواعق قمته منزلاً له في التصورات الاسطورية وقد ظل الجبل مقدساً حتى العصور المتأخرة [30] .

---

(23) نقلاً عن رولينغ ، المصدر السابق ،ص184-185.

(24) رينيه ، لابات ، المصدر السابق ، ص436.

(25) رولينغ ، المصدر السابق ، ص184-185.

(26) Drowen ,M.S,C , op.cit ,p.153.

ينظر ايضاً :

WSK ,op .cit ,.p35.

(27) رولينغ ، المصدر السابق ، ص185.

(28) Albright , W,F., Yahweh, op . cit, p.109.

ينظر ايضاً :

Obermann,J. How Baal Destroyed A Rival A Mythological incantion Scens ,(JASO) , Vol .67,1974, p.203 ; Sznycer ,M., op .cit ,p.12-13.

(29) SG .p.110-113.

ينظر ايضاً :

Caquot,A.Textesa , op.cit , p.216-217.

(30) رولينغ ، المصدر السابق ، ص185-186 . ففي الخريف تتجمع فيه الغيوم وذلك لارتفاعه ولقربه من البحر المتوسط ثن وهذا بدوره يشجع الرعد والبرق الذي يسقط عادة في البحر ، وبهذا السلاح تمكن بعل من ان يصرع خصمه يم البغيض ، بحسب اعتقادهم واستناداً الى السرد الاسطوري الاوغاريتي ، ومن جانب آخر عثر على العديد من القوارب في معبد بعل في اوغاريت مما يعكس دوره في البحر وهنا نجد ان البحارة كانوا يتألمون وهم يودعون بعل عندما ابحروا ، وهذا عنصر طبيعي يُظهر تفوقه . ينظر:

وقد ورد في النصوص ان الذبائح كانت تقدم للإله بعل كما جاء في احدى قوائم الأضاحي المكتشفة في اوغاريت ، ويظهر اسمه مركباً في اسماء الأشخاص الفينيقية المركبة مثل عيد صفن ، وصفن صادق وصفن بعل ، ولذا يعتقد ان جبل صفن المقدس شخّص بوصفه الهاً ويستخلص ذلك من قول الإله بعل نفسه : " في وسط جبلي المقدس ، الجبل الإلهي في المكان المقدس " [31] ، ويشخص ثانية في نص ملحمة كرت الآتي : " عندما يفعم قلبه بالأسى على الملك المريض فتطفر الدموع من عينيه " ، ويقسم بجبل حازي صنوه في المواثيق والعهود كما جاء في نص المعاهدة بين شوبيلوليوما ومتيوزا [32] .

وفي بلاد الشام كما هي الحال في بلاد الرافدين كان الاعتقاد السائد أن الإله الذي يكون في صراع مستمر من اجل الحفاظ على النظام ضد الفوضى هو إله العاصفة بعل هداد أو ادد مثل انليل في بلاد الرافدين كان بعل منفذاً اوامر الإله أيل . وهذا يُظهر منزلة بعل هدّاد بوصفه منفذاً لارادة الملك الإلهي ، وهذا الواجب هو امتياز وعبئ في الوقت نفسه ، وبعل من ناحية أخرى مثل انليل وأدد ومردوك وآشور في بلاد الرافدين هو المنفذ الإلهي للبلاط السماوي ، وهو فعال ولاسيما في الطبيعة ، ومثل انليل فإن بعل هدّلد كان نشيطاً في عواصف الرعد والبرق في الشتاء ، وكان البرق سلاحه الذي يتفاخر به في نص أسطوري مثل انليل وأدد فإن حيوان عبادته كان الثور والذي يضع أقرانه على خوذته وهو حال نظائرة في بلاد الرافدين ، فإنه ينافس النظام الإلهي ضد تهديد الفوضى حيث وصف تارة بأنه المياه الجامعة وتارة اخرى بانه جفاف وخصوبة الصيف السوري ، وهو بذلك يمثل القوة الملكية والسلطة وليس بمعزل عن تهديد الخطر ولكن يتم تهديده بشكل مستمر إلا انه منتصر دائماً[33].

(ورد في الاساطير ان يم إله البحر كان اشد اللآلهة عداوة للإله بعل ، ففي إحدى الاساطير التي تدور في محور بعل يطلب امير البحر (يم) من الإله (أيل) ان يسمح له ببناء قصره ويحصل على الموافقة بعد تردد ، وبعد ذلك ارسل (يم) مندوبه الى اللآلهة لاجتمعة برئاسة (أيل) ليحضروا له الإله بعل ، وافقت الآلهة على تسليمه فاستشاط بعل غيظاً واتهم اللآلهة بالجبن ثم اندفع شاهرا سلاحه ، إلا ان اللآلهة (عشتار) و (عناة) حاولتا امتصاص غضبه وارسلا رسلاً ، وهنا ينقطع النص ، وعلى لوح آخر نشهد وصفاً للصراع بين (بعل) و(يم) حيث قام إله الصاعقة بعل بمحاربة (يم) باسلحة سحرية صنعها له إله الحرف والفنون (كوثار) ، وأُطلق عليه لجام فرس البحر المجنح ، والمقصود بذلك ان الإله بعل استخدم اسلحة من طبيعة البحر ، وربما كان السلاح عبارة عن مضارب أو صولجانات ، وقد أصاب امير البحر في كتفه او صدره لكن من دون ان ينال منه مقتلاً ، وتاتي الإصابة الثانية بسلاح لآخر بين عينيه فيتهاوى الإله صريعاً) [34] .

Fortin , M . , Syria,op .cit ,p.239.

(31) Parker , S.B., U ,op ..cit , p.9-15 ;Moscati ,S., The world of the phonicans , (London , 1968) , p.124.

(32) Gray ,J ., Near , op .cit , p.72.

(33) Gray ,J ., The KRT Text intheLiteraturu of Ras shamra , (Leiden , 1964), p.115-116.

(34) نقلا عن رولينغ ، المصدر السابق ، ص 188 . ينظر ايضا : ارمسترونغ ، كارين ، الله والانسان على امتداد /4000/ سنة من ابراهيم الخليل حتى العصر الحاضر ، ترجمة : محمد الجور ، (دمشق ، 1996) ، ص24.

ان انتصار بعل على يم اصبح يعني سيادته المطلقة ومن دون منازع على مجمع الآلهة ، كما يرى البعض في انتصار بعل خذلاناً للإله أيل ، اذ ان من المعروف ان يم كان يوصف في النصوص بانه حبيب الإله أيل ، مما يشير الى مكانة يم لدى الإله أيل ، وكان يعده لمقاومة المنافس الشاب الطموح [35] .

(ويرى بعض الباحثين في الاسطورة صدىً رمزياً لاحداث تاريخية تعبر عن مقاومة الاوغاريتيين لاعداء قدموا من البحر ثم رُدُّوا على اعقابهم ، وبما ان مضمون هذه الاسطورة يتكرر كثيرا لدى شعوب مختلفة فنحن لا نميل الى الاخذ بهذا التفسير ، وانما يعتقد ان الاسطورة ترمز الى الصراع القائم بين المدافعين عن طقوس الإله الشيخ (أيل) بموازاة ابنه وحبيبه إله البحر يم والمناهضين له من انصار عبادة الإله الشاب الصاعد بعل وبذا تكون الاسطورة قد عكست اوضاعاً اجتماعية ودينية لحياة الاوغاريتيين)[36] .

وعلى الرغم من ان نصوص الاساطير المتوافرة بين ايدينا لا تقدم لنا معلومات اكثر باستثناء هذه المعركة الواحدة بين امير البحر(يم) وإله الطقس (بعل الا انه ثمة إشارات في نصوص اخرى تشير الى معارك قام بها الإله بعل ضد آلهة اخرى ، ففي احد النصوص تتحدث الآلهة (عناة) عن انتصار بعل على النهر والتنين ذي السبعة رؤوس [37] .

ان بناء القصر كان محور الحديث الاساس في الاساطير المتعلقة بالإله بعل ، فبعد ان ينتصر (بعل) على (يم) يرسل عناة الى الإله (أيل) لاخذ الموافقة على بناء قصر مناسب له ، الا ان اسلوب عناة في الحديث مع أيل كان فجاً وسمجاً لذا لم تحقق مسعاها ، فيلجأ الاثنان الى الإلهة (اشيرا) التي تنجح بإقناع أبي الآلهة بأسلوب مهذب لا يخلو من المجاملة ، على الموافقة ببناء قصر ، ولكن من دون ان ننسى الإشارة الى ما يمكن ان يفعله بعل اذا لم يحصل على قصر يتناسب مع وضعه كملك ، فبإمكانه ان يحبس مياه الامطار التي تسبب الخصب والحياة للأرض العطشى [38] .

وبعد حصول الإله بعل على الموافقة طلب من إله الحرف والفنون (كوثار) ارضاً واسعة للبناء ليشاد فوقها قصره ، بشرط ان لا يكون للقصر نافذة ويعتقد السبب وراء هذا الشرط هو خوف اخوات بعل عليه من انتقام الإله يم [39] .

استناداً الى الاساطير ان الإله موت هو الإله الوحيد من بين كل الآلهة لم يهتم لتشييد قصر الإله بعل ، والوحيد الذي لم يكن يهابه ، وهناك موضع في نص غر مفهوم قيل على لسان بعل او موت الآتي : " انا الوحيد سيد الآلهة وحاكمها " ، ثم ارسل بعل مندوبين عنه الى العالم السفلي ولكن المهمة التي كلفهم بها غير معروفة ، وفي نص آخر يعودان ومعهما دعوة وليمة طعام يكون فيها الإله بعل الضيف ، واثناء الحفل يتوجه (موت) الى بعل بالكلمات الآتية : "عليك ان تكون لقمة سائغة موت ابن الإله أيل ، وفي حلق موت البطل الحبيب للإله (أيل) " ، ويرد بعل

---

(35) Obermann ,J. ,op .cit , p.196-197.

(36) نقلا عن رولينغ ، المصدر السابق ، ص 188 .

(37) SG . p.181 ; Obermann ,J. ,op .cit , p.196 ;
الياد ، ميرسيا ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة : عبد الهادي عباس ، (دمشق ، 2004) ، ص193-194.

(38) رولينغ ، المصدر السابق ، ص 189 .

(39) Caouot, A. Textesa , op.cit ,211-218.

المعروف بالشجاعة والإقدام على موت ، بلهجة الخائن الذليل وذلك على عكس طبيعته فيقول : " انا عبدك الى الابد " ، هذا ويستدل من النص الن الآله بعل يتلقى الامر بالانسحاب مع السحب والرياح والامطار ، وبعد انقطاع في النص نجد الآله بعل ميتاً مسجى على الارض وتقوم اخته (عناة) بإعداد مراسيم الدفن اللائقة به[40] .

ويستدل من الاساطير ان الآلهة (عناة) تتوسل الى الإله (موت) شهوراً عديدة لإعادة اخيها الى الحياة وعندما تفشل في مسعاها تقتله شر قتلة [41] .

ولما علم الإله أيل في منامه ان بعل بعث حيّاً تكلّف عناة الإلهة الشمس (شفش) بالبحث عنه ، وتنجح (شفش) في العثور عليه حيث نرى الإله في نصوص اخرى شاباً قوياً يقاتل بعض الآلهة ، ويعتقد ان الآلهة التي نزل في عراك معها هي (يم) و (موت) و (عشتار) ، وبعد سبع سنوات يتصدى (موت) له مرة اخرى ويطلب منه المنازلة الا ان المعركة في هذه المرة كانت تنتهي لصالح (بعل) [42] .

(ان مضمون الاسطورة واضح جداً ، وهو يهدف الى شرح الظواهر الطبيعية فموت بعل ورحيله الى العالم السفلي مع حاشيته يعني انحباس المطر وتوقف الخصب لد النبات والحيوان والإنسان ، وقد عجزت وسائل الري التقنية التي كان مسؤولاً عنها الإله (عشتار) ان تحل محل الامطار الطبيعية ، فأقفرت الحقول وعمت المجاعة الأرض (ملحمة كرت) ، ثم تبدل وجه الارض القفراء ، وتحوّل الى مروج خضراء في حلم الإله أيل ، وهذا يعني ان الإله بعل بُعث حيّاً ، ولذا تبدأ عملية البحث عنه ليتحقق الحلم ، وعلى الرغم من ان النصوص لا تخبرنا بالتفصيل عن مراحل عودته الى الحياة وعن هطول الامطار بعد عودته الا اننا نستخلص من صراعه مع آلهة اخرى ان الامور عادت الة نصابها)[43] .

ان الصراعات السنوية بين بعل إله الخصب و الإله موت إله الحصاد تدل بصورة واضحة على تعاقب الفصول . كما ان نزول بعل الى شدق (موت) الجائع يدل على سقوط الامطار التي تسقي التربة الجافة بفعل جفاف الصيف في الشرق الشبيه بفصل (الموت) وهذا السقوط ضروري حتى تبعث التربة حية [44] .

أما موت فإنه يتغذى من مادة بعل غير انه لا يقوى على الاحتفاظ بها ، ولذلك يجب ان تتجمع في السماء الغيوم المبشرة بمجئ سنة جديدة ، وهذا ما تعنيه الاسطورة عندما تشير الى ارتفاع جسد بعل الى قمة سافون بفعل الإلهة (شباش) والإلهة (عناة) ، والاولى هي التي تحمل الماه المتبخرة ، والثانية هي التي تجمع الرطوبة الموجودة في الارض ، ولما كان الإله بعل يستحوذ على قوة الحياة وهي الماء ، فإن بعل يصبح الإله العطوف القريب من البشر ، ولذلك

---

(40) SG . p.196-199, Caquot,A.,op.cit ,p.216-217.

(41) SG . p.198.

(42) Parker , S.B., U ,op ..cit , p.82-83.

ويرى البعض ان الإله لم يقتل وانما اعيد الى الحياة مرة ثانية بل اكثر من مرة ، لذا يفترض ان يعود إله الخصوبة الى الحياة مع نمو الخضراوات إما بسبب برودة الشتاء او في مناخ البحر المتوسط بسبب جفاف الصيف ، وفي المناطق التي تتم عملية إروائها يعود الإله او تعود الآلهة الخاصة بالخضراوات الى الحياة بحلول الفيضان السنوي أو الموسمي . ينظر :

Albright ,W ,F .,op.cit , p.101.

(43) رولينغ ، المصدر السابق ، 192-193 .

(44) رينيه ، لابات ، المصدر السابق ، ص436.

نرى بعض النصوص تقدمه بوصفه وسيطاً بين البشر والإله إيل ، فالعلاقة بين هذين الإلهين الكبيرين عند الأوغاريتيين لها صفة خاصة وكأنها علاقة الأب بالابن ، اذ نجد الإله الثاني يعدُ الاول حكماً قطعياً من دون ان تكون له الفاعلية الكافية ، اما بعل فهو قطعاً كما اشرنا الى ذلك سابقاً ليس ابن إيل وقد يوصف احياناً بانه ابن الإله دكان ، ومع هذا فان بعض النصوص الاوغاريتية تصف إيل بأنه (خالق المخلوقات) وهو مسؤول عن وجود بعل [45] .

ومن الواضح ان (بعل) و (موت) كانا يتقاسمان السيادة بشكل متناوب ويجسدان الحياة والموت ، الخصوبة والجفاف ، النمو والاضمحلال ، والصدام الاول بينهما كان لصالح الإله (موت)[46] ، ولكن في اللقاء الثاني يتغلب (بعل) عليه بكل سهولة كما ان (موت) يستسلم للإلهة (عناة) التي تقوم بتقطيعه إرباً إرباً إلا انه يقاوم (بعل) في معارك اخرى بضراوة وشراسة [47] .

هذا ومن اكثر صور بعل شيوعا مشهد (الشكل 5) على نصب اكتشف في رأس شمره يلوح الإله بصولجان في يده اليمنى ويحمل باليد اليسرى رمز الصاعقة الذي يتألف من عصا على شكل رمح في قسمها السفلي وشعلة في قسمها العلوي ، ويعتمر قبعة مخروطية الشكل لها قرنا ثور يرمزان الى الخصب والقوة ، يتدلى على شكل جديلتين ، وشعر اللحية الكثيف فوق الصدر ، يرتدي بعل تنورة قصيرة معلق عليها غمد سيف ، ووضع المشهد بشكل عام يومي بأن الإله يخوض معركة ما او انه يستعد لها[48] .

وهناك تمثال صغير من البرونز (الشكل 6) يشبه صورة الإله على النصب الا ان السلاح هنا مفقود وضائع والقبعة ليست لها قرون [49] .

عثر في كل الاساطير المتعلقة بالإله بعل على شكل نصوص مدونة فوق رقم طينية بعضها تام وبعضها الآخر مكسور وناقص ، ففي النصوص ورد عن مهاجمة بعل الإله (أيل) لانتزاع العرش منه الا ان أيل صد الهجوم المضاد وعمل على كسب إله البحر (يم) الى جانبه ويعترف به ابنا من أبنائه [50] ، وفي نص آخر يكلف الإله (أيل) إله الحرف والفنون (كوثار) بتشييد القصر للإله (يم) ، وهنا يتدخل الإله (عثتار) ويطالب بقصر له كبقية الآلهة إلا ان أيل يرد طلبه قائلا لا حاجة له بالقصر ما دام هو غير متزوج وليس له اولاد ، وفي نص آخر يرسل يم مندوبيه ليحضروا بعلا من اجتماع الآلهة بحضور الإله أيل رئيس الجلسة فيوافق على تسليمه برضى منه الآلهة المذعورة ولكن سرعان ما يمتشق

---

(45) RS , p.89.

(46) Loewenstamm , S . E , The Killing of Mot in Ugaritie Myth ,Or . Vol .41 .1972 .p.378.

(47) SG ,p.196.

والرأي القائل ان بعل يمثل فصل الامطار والخصوبة في حين يجسد (موت) الجفاف والفناء رأي يسود بين الباحثين بشكل عام .ينظر:

Fortin ,M.,Syria,op.cit , p.239.

(48) Drower ,M.S, Canaanite Religion , op,p.153; RS, p.83 ;

كلنغل ، هورست ، وايفلين ، " إله الطقس السوري والعلاقات التجاري " ، الحوليات الأثرية العربية السورية ، (دمشق ،1994) ، ص313.

(49)RS , p.84.

(50)SG , p.178-181.

بعل الحسام وينقض على رسل (يم) فيتدخل عشتار ويمسكه من ذراعه ، ثم يصور نص آخر المعركة بين (بعل) و (يم) حيث يمد (كوثار) بعل بأسلحة سحرية فتاكة تمكنه من القضاء على خصمه وقبل ان يصوب طعنته القاتلة الى (يم) يتدخل عشتار وينصح بعل بأن يتريث في قتله ويحتفظ به اسيرا ، ومهما يكن من امر فإن الإله بعل انتصر في معركته وحد من صلاحيات (يم) [51] .

وعلى الرغم من ان احد النصوص ليس كاملاً الا ان النقاط الاساسية تتمحور فيه حول عطف الإله (إيل) على أبنه إله البحر (يم) الذي يخوض معركة قاسية ضد (بعل) ويخسر فيها وكان لب الصراع يدور حول الفوز بالسيادة على حكم الآلهة التي تؤول حتماً الى بعل بعد انتصاره [52] .

أن النص الاسطوري الاكثر إثارة في النصوص كان مدوناً على لوحين كبيرين ويدور حول بناء قصر للإله بعل ، والروايات في النصين ذات وجهات نظر متباينة وإن كانت تتضمن موضوعاً ذا أصل واحد ، وفي نص آخر نرى الآله بعل ضيفاً في احتفال ضخم مع بناته الثلاثة ولا يتضح من النص ما إذا كان معهم ضيوف آخرون ، ولا المناسبة التي أُقيم من اجلها الإحتفال بسبب النقص ولكن يعتقد أن السبب هو انتصار بعل على يم [53] .

وفي نص آخر ورد كيف ان الإلهة عناة كانت تتزين بالحلي وتضع المساحيق والعطور وتتأنق بأفخم الملابس ، وفجأة تغلق باب القصر على ضيوفها وتستل الحياة منهم الواحد بعد الآخر [54] .وهناك رسالة موجهة من الإله (بعل) الى الإله (عناة) ، وتذهب الآراء في تفسيرها مذاهب شتى ويبدو أنها تتضمن أمنيات بإحلال السلام على الأرض [55] .

ويرجح بعض الباحثين في هذه الرسالة تعويذة لإخصاب الأرض ، والتي يتم بموجبها أعمال السقاية والمعاشرة الجنسية المكشوفة فوق الحقول ، وفي الشطر الثاني من الرسالة يتبين رغبة من الإله بعل في إطلاع عناة على سر القصر العظيم الذي يخطط لبنائه إلا أن عناة لم تستبشر خيراً في الرسول ، فتقسم بأنها سوف تسحق رأس كل من يتطاول على الإله بعل ، غير ان الرسل يهدؤون خاطرها ويطيبون نفسها ثم يقفلون عائدين الى بعل ، غير ان عناة كانت أسرع منهم في الوصول اليه وعدما رآها بعل قادمة من بعيد أمر بتجهيز وليمة فخمة تليق وخلال ذلك كانت وعندما تستحم وتطيّب نفسها بالعطور ، ومن ثم أرسل بعل عناة الى الإله (أيل) محملاً إياها شكواه وذلك لأنه لايمتلك بيتاً كبقية الآلهة الاخرى فتطمئنه عناة بان أيلليس بوسعه الا الموافقة على الطلب وذلك لصالحه وإلا فأنها سوف تذبحه ذبح الخراف ، ثم نراها متوجهة الى بيت الآله (أيل) وعندما تصل تهدد أباها الإله أيل بانها سوف تشوه معالمه فيما لو رفض الطلب ، فيوافق أيل على طلبها ، وبعد هذه الاحداث نفهم ان رسل الإلهة (اشيرا) قد حملوا مهمة الى الإله (كوثار) يطلبون فيها ان يعود معهم ليشيد قصراً للإله (بعل) فوق جبل (صفن) [56] . ويعيد نص آخر الموضوع نفسه

(51) Ibid , p.177-178 ; Fortin ,M.,Syria,op.cit , p.239.
(52) SG, p.153-156.
(53) Caquot ,A. Textesa , op.cit ,p.153-156.
(54) Ibid ,p.161.
(55) Ibid ,p.162.
(56) Parker ,SB., U , op . cit , p.83-84.

مع بعض التباين إذ تقوم اشيرا بتفويض عن عناة بمهمة نقل رغبة الإله بعل الى الإله (أيل) ثم يصف النص الأثاث المذهّب الذي أعده او سوف يعده أحد الإلهين (هبيل) او (كوثار) لقصر الإله بعل ، وفي حقل آخر من النص تكون اشيرا منهمكة بإعداد بعض التعاويذ عندما تلمح بعل وعناة من بعيد فترتعد فرائسها من الخوف إذ تتوقع انهما يحملان اليها نبأ موت أولادها ثم يثبت أن خشيتها لم تكن في محلها بعد ان ترى بريق الذهب والفضة هدية الإلهين تخطف أبصارها ، وقد رأى بعض الباحثين أن الإلهين حملا الذهب والفضة إلى اشيرا لتؤثر في الإله أيل وتحمله على الموافقة لبناء قصر للإله بعل ورأي بعضهم الآخر أن الذهب والفضة كانا مخصصين لكلفة البناء [57] .

(ثم يصف النص وليمة إلهية ينزعج خلالها الإله بعل من تصرف الخادمات غير اللائق فينهض غاضباً ، بعد ذلك يلح بعل وعناة على اشيرا بالرجاء ان تتوجه الى الإله أيل ليحقق رغبة بعل بالسماح له في بناء قصر فتنطلق اشيرا بمساعدة مساعدها (قدشو عمر) على حمارها مسرعة باتجاه منزل أيل ، فيرحب بها أيل بحرارة ويقدم لها الطعام والشراب ويمنحها الحب ثم يسألها عن مطلبها فتحمل إليه رغبة بعل في امتلاك قصر فيجيب بسخرية فيما إذا كانت ترغب أن يفقد حياته بسبب ذلك ، إلا أنه في النهاية يوافق على طلبها ، فتنطلق عناة التي كانت تتنصت الى حديث الزوجين مسرعة بالإشارة الى الإله بعل الذي سرعان ما يأمر بإحضار الإله (كوثار) لينفذ بناء لقصر على جناح السرعة ، ولسبب ما يطلب بعل من كوثار الا يجعل للقصر نافذة ، وبعد نقاش حام حول هذه النقطة يبدأ بتشييد القصر الرائع ، وعندما ينتهي البناء توقد النار سبعة ايام ، وتغطى جدرانه بصفائح الذهب والفضة ويدعو بعل الإلهة إلى منزله ليكرمهم فيه)[58] .

(ومن جهة اخرى يستطرد النص ان بعد عودة الإله بعل من هجوم شنه على إله البحر (يم) يطلب من الإله كوثار ان يفتح له نافذة في القصر فيستجيب الاخير لطلبه ، عندها ينطلق صوت بعل من النافذة مجلجلاً مدوياً يهز أركان الدنيا ويوقع الرعب والذعر في قلوب اعدائه ثم يعلن ساخطاً بأنه لن يدفع الجزية للإله موت ، واذا كان موت يدعي بانه يملك السيادة على الآلهة والبشر وبيده مصيرهم ، كما يقوم على تزويد الأرض بالغذاء ، فهو ليس مسؤولاً عن ذلك بعد الآن ، ويطلب من سفيريه (جفن) و (أوجر) بعد ان يزودهما بإشارات ونصائح ان ينطلقا بالرسالة الى الإله (موت) في العالم السفلي)[59] .

(يرد موت على الرسالة بأنه يدعو بعلاً الى وليمة سخية ، والغريب في الامر ان يذعن بعل وينقاد ذليلاً إليه ، ونستخلص من مضمون نص آخر ان بعل يتوجه الى العالم السفلي مصحوباً بسحبه ورياحه وأمطاره وسبعة من غلمانه وثمانية خنازير وثلاث زوجات ولكن قبل ان يصل هناك يضاجع بقرة فتية وينجب منها عجلاً ، وبعد انقطاع عن النص يبلغ (أيل) بخبر اختفاء (بعل) ثم العثور على جسده مطروحاً فوق احد الحقول ، فيعتصر قلبه أسى وحزن، وعندما تعثر عناة على جسد الإله القتيل تقوم بمراسيم التعازي والحداد وتخدش وجهها وذراعيها بمرارة وحزن ثم تحملها شفش إلهة الشمس جثة اخيها على ظهرها فتطير الى جبل(صفن) لتدفنه هناك وتقدم له الأضاحي على وفق طقوس

(57) نقلاً عن رولينغ ، المصدر السابق ، ص198.
(58) المصدر نفسه ، ص198.
(59) نقلاً عن رولينغ ، المصدر السابق ، ص198.

الدفن المعتادة ثم تكر عائدة الى أيل وتعلن بسخرية ممزوجة بالأسى ، لتفرح (اشيرا) ولِتُسَرَّ الآلهة فقد مات بعل ، ثم يختار (عشتار) احد ابناء (اشيرا) ليكون خليفة لبعل على عرشه إلا انه سرعان ما يتخلى عنه لفشله في ملئ الفراغ الذي احدثه غياب بعل) [60] ، وفي النص الذي يليه ذكر فيه ان (عناة) تتقدم من (موت) وتطلب منه ان يعيد اخاها فيغضب منها ويعرض عنها فتنقض عليه بسرعة خاطفة وتقطعه إرباً إرباً وتصفي دمه بمصفاة وتحرق دمه بالنار ثم تطحن عظمه بالطاحون وترمي فتاته فوق الحقول لتكون نهباً للطيور [61] .

وبعد ذلك يحلم (أيل) حلماً يبشره بوجود بعل على قيد الحياة ، وان الارض سوف تخصب ثانية ، ثم يستطرد النص ان الإله بعل يشترك في معارك عديدة ضد بعض الآلهة ويستعيد عرشه ، وبعد مرور سبعة شهور يجأر (موت) بالشكوى بعد أن استرد أنفاسه والتأمت جراحه التي سببته له (عناة) ثأراً لمقتل أخيها (بعل) فيطالب بعل منازلته ، ويتصارع الإلهان صراعاً مريراً يستنفذ فيها كل منهما ما لديه من مهارة في العض والركل والضرب فتتدخل إلهة الشمس (شفش) بينهما وتنذر(موت) بأن (أيل) سوف ينتزع منه عرشه وملكه فيما لو أستمر في قتال بعل ، فيعف عنه ويطلقه من بين يديه فيستعيد عندئذ بعل عرشه [62] .

هكذا كان بعل يشغل مكانه استثنائية في حياة سكان بلاد الشام فهو الذي كان يدافع عنهم بحسب اعتقادهم امام الإله أيل ، ويحميهم في الأحوال الصعبة ويساعدهم على تجاوزها ، كما كان يشارك أيل في عدد من السمات [63] .

كما انه واهب المطر والطل ، وقد عد سكان بلاد الشام القدماء رعده وعدا بالخصب والرخاء ، وهو المخلص والإله الذي ينزل الى مملكة الموت ويقوم ثانية رمزاً لفناء النبات واحيائه في الطبيعة ، أما مرتبته ومنزلته في مجمع الآلهة فقد احتل مراتب الخالدين ، فهو ملك الآلهة وقاضيهم كما تنشده الإلهتان عناة واشيرا ، في قولهما الآتي :

ملكنا العلي بعل
سيدنا الذي لا فوق فوقه
كلانا كأسه نحمل
كلانا نحمل قدحه [64] .

ولكن شخصية بعل مليئة بالتناقضات الداخلية التي يستدل اليها من خلال نصوص الاساطير التي سبقت الاشارة اليها ، فمن جهة كان بعل فارساً ومقاتلاً جباراً ينتقم من اعدائه بغير شفقة ، إلا انه من جانب اخر كان ذليلا يذعن امام تهديدات الإله موت ويعلن نفسه عبداً ، وقد اظهرت معركة بعل وموت انهما خصمان عنيدان

(60) نقلاً عن شيفان ، آ.ش ، المصدر السابق ، ص83.

(61) SG. Op cit , p.197.

(62) Caquot ,A. op.cit ,p.217. ; Roberts ,J.M ., The Ancient Near East , (Indiana , 2002), p.340-341.

(63) Parker S.B., U ,op .cit ,p.83-84.

(64) حداد ، بعل هداد ، المصدر السابق ، ص34-35.

تساوت قوتهما ولذلك لم ينتصر احدهما على الاخر فيها ، بل واكثر من ذلك كان بعل يحتاج مساعدة عناة او حمايتها (65) .

الخاتمة :

بعد الانتهاء من البحث توصل الباحث الى جملة من الامور , ويمكن اجمالها بما يلي :

1- ومن دراسة معتقدات سكان بلاد الشام كما نوهنا يتبين لنا أن الآلهة كانت تمتلك خصائص البشر، وبحسب اعتقادهم كانت لديها مشاعر قادرة على التفكير ، وأن أجسادها مشابهة لأجساد البشر على الرغم من أنها كانت أكبر ومزودة في بعض الأحيان بمزايا خاصة مثل زوج إضافي من العيون ، وإجمالاً كانت الآلهة تشبه البشر ، وأن الإختلاف الرئيس بين الآلهة والبشر صُوِّرَ على أنه اختلاف في السلطة والديمومة ، وتفوقت الآلهة على البشر في نواح الخلود والمعرفة والسلطة ومدى التأثير الفعال، ونتيجة لذلك ففي ترتيب الكون ، كانت الآلهة في القمة وانهم حكموا العالم

2- وكان معظم سكان سورية يتعبدون الاله بعل ويقدمون له الأضاحي والقرابين والهداية

3- ارتبط اسم الإله بأسماء المدن والبلاد والمواقع مثل بعل حازور وبعل فعور وبعل لبنان وبعل حران وعلة جبيل ... الخ ، والمرجح ان هذه التسميات تشير الى اماكن عبادته المحلية ، ونادراً مايركب الاسم مع اسماء اخرى غير اسماء الاشخاص والامكنة .

4- ان اسم بعل كان يطلق على كل إله في بلاد الشام ، وبهذا المعنى استعمل اللفظ للإشارة الى إله الكنعانيين الرئيس ، وعلى الرغم من ظهوره بين اسماء الاعلام للآلهة الاخرى في بعض الكتابات ومن ذلك ما ورد في رسائل العمارنة ، وصفاً له بانه إله الصاعقة ويقرأ اسمه (ادو) ، اذ لُقب الفرعون يفسه (بعلياً أديّاً) أي (يابعلي ويا أدي) مما يشير الى ان الاسمين (بعل وأدو) يطلقان على مسمى واحد .

(65) Loewebstann, S.E., Op. Cit., p. 378-380.

5- تدور معظم حوادث الأساطير الاوغاريتية حول (بعل /ادد) مما يؤكد انه كان الإله الرئيس في بلاد الشام كونه إله الطقس والعاصفة في دولة تعتمد على مياه الأمطار في إخصاب اراضيها ، ومنز هنا جاءت تسمية (الأراضي البعلية) لافتقار بلاد الشام إلى مياه انهار كبيرة مثل مصر وبلاد الرافدين

المصادر :

(1) موسكاتي، سبيتنو ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : د. يعقوب بكر ، (لندن ، 1957). ص127 .

(2) **RS.** Haider , p.w, and Hutter, M. , and kreuzer, S. religions geschichte Syrien, (Berlin, 1996).

(3)Wactzoldt . , Bildnisse Von Gottern and Menscher in Eble, in :Studisulvicino . (Napoli .2002) .

(4)حداد ، حسني وسليم مجاعص ، بعل هداد دراسة في التاريخ الديني السوري ، ط1 ، (بيروت ، 1993) .

(5) اسماعيل ، خالد سالم ، " الكنعانيون من الاقوام العربية القديمة في بلاد الشام " في : وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ التي عقدتها دائرة التراث العربي الاسلامي في 19-20 شوال 1420 هـ / 26 – 27 كانون الثاني 2000 م ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي ، (بغداد ، 2000) .

(6) جاموس ، بسام ، الساحل السوري في الالف الثاني ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (دمشق ، 1988) .

(7)Moscati ,S .The face of the Ancient orient, (London, 1960).

(8) رولينغ ، م . هـ . بوب ف ، قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الاوغاريتية والفينيقية) ترجمة : محمد وحيد خياطه (حلب ، 2002) .

(9) Albright, W,F.,Yahweh and The Gods of Canaan , (London,1968).

(10) Caouot, A. Textesa Ougaritiques ,(Paris, 1974).

(11) Drower, Margret, S.,Canaanite Religion and literature, (CAH), vol-2 1975.

(12) فريحة ، انيس ، ملاحم واساطير من الادب السامي ، (بيروت ، د . ت) .

(13)SG: Green, A.R.W., The Strom - God in the Ancient Near East, (Indiana, 2003).

(14) لابات ، رينية واخرون ، سلسلة الاساطيرالسورية (ديانات الشرق الاوسط) ، ترجمة : مفيد غرنوق ، ط 1 ، دمشق ، 2000 .

(15) **WSK** ., James, E.G., The work ship of sky God A comparative study in Semitic and Indo - European Religions, (London, 1963).

(16)Obermann,J. How Baal Destroyed A Rival A Mythological incantionScens ,(JASO) , Vol .67,1974.

(17)Fortin, M, Syria, Terre de civilizations, (Les editions de Hmme,1999).

(18)Parker, B. , Ugaritic Narrativ poetry, (America, 1997).

(19)Moscati ,S., The world of the phonicans , (London , 1968) .
(20)Gray ,J ., Near Eastern Mythology, (London, 1973).

(21)Gray ,J ., The KRT Text intheLiteraturu of Rasshamra , (Leiden , 1964).

(22) Obermann ,J., How Baal Destroyed, A Rival A Mythological incantation scene (JAOS), Vo1.67 ,1947 .

(23) الياد ، ميرسيا ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة : عبد الهادي عباس ، (دمشق ، 2004).

(24)Loewenstamm , S . E , The Killing of Mot in Ugaritie Myth ,Or . Vol .41 .1972 .

(25) كلنغل ، هورست ، وايفلين ، " إله الطقس السوري والعلاقات التجاري " ، الحوليات الأثرية العربية السورية ، (دمشق ،1994).

(26)Roberts ,J.M ., The Ancient Near East , (Indiana , 2002),p.

(27)Loewenstamm ,S E.," The Killing of Mot in Ugaritic Myth" , Or .Vol. 41,1972.

(28) Sznycer , M , and caqot, A, Ugaritic Religions, (Leiden , 1980).

(29) **WSK** ., James, E.G., The work ship of sky God A comparative study in Semitic and Indo - European Religions, (London, 1963).